

## جامعات المستقبل وتداول المعرفة

1. تواجه مؤسسة الجامعة في كل أنحاء العالم عددًا من المشكلات، التي قد تمتد تأثيراتها السلبية إلى المستقبل، والتي تثير، منذ الآن، كثيرًا من التساؤلات حول الدور المستقبلي للجامعة ومدى قدرتها على الاستمرار في أداء وظيفتها كمصدرٍ أساسيٍّ ومتميزٍ لصنع المعرفة، وإنتاجها، وتنميتها، ونشرها، والمحافظة عليها من الاندثار.

2. تدور معظم هذه المشكلات حول أمور أصبحت مألوفة، نظرًا لكثرة الحديث عنها، مما قد يدعو إلى الاستهانة بها، أو التهورين من خطورتها، مثل الزيادة المطردة والمستمرّة في أعداد الطلاب، وتدهور مستوياتهم حتّى في الجامعات الكبرى المتميّزة، والبحث في عصر لا يكاد يلاحق سرعة التغيرات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعية، وتزايد التطورات والاكتشافات العلمية والتكنولوجيّة. وهي أمور معروفة، وأصبحت جزءًا من الواقع المسلّم به من الجميع. ولكنّ تفاقم هذه المشكلات، واستمرارها، وعدم الوصول إلى حلول حاسمة تقضي عليها، أو تخفّف من وطأتها، يثير كثيرًا من المخاوف لدى بعض المفكرين والمشتغلين بأمور التعليم الجامعي عن مستقبل الجامعة كمؤسسة، والتغيرات التي يحتمل حدوثها في بنائها وتكوينها، ونوع التعليم الذي يمكن أن تقدّمه الأجيال الجديدة، مع إلزامها بمنظومة القيم الجامعية المتوارثة، وهل سوف يحتاج مجتمع الغد لوجود جامعات بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة ولتلك المؤسسة؟

3. ويسلم هؤلاء المفكرون بأنّ تقدّم المجتمع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقدرته على الاستثمار في دعم المهارات، والبحث العلمي، والإبداع التكنولوجي، وكتّابها أمور تتوقّف على سياسة التعليم الجامعي، وما توفره الجامعات من إمكانيات تساعد على التفوق والتميّز في الانجاز التعليمي والبحثي. لذا يتعين على الجامعات أن تحدّد مواقفها وسياساتها الخاصّة بشؤون التعليم، والبحث، وعلاقتها بالمجتمع، وبالعالم ككل، على أساس أنّ العالم أصبح وحدة متكاملة تسهل الإحاطة بمشكلاته ومتطلّباته، وإنّ ذلك لن يتيسّر إلا إذا تميّزت سياسة الجامعات بالمرونة، واتساع الأفق، وتنوّع مجالات الدراسة والبحث، بل وابتكار مجالات جديدة تمامًا لا عهد للجامعات التقليديّة بها، ولكنّها تتفق مع توقّعات المستقبل، وإتاحة الفرص للمتميّزين من الدارسين والباحثين. فجامعة الغد ستكون بالضرورة مؤسسة للابتكار، والإبداع، والتجديد، وليست مجرد معهد يقوم على التردد، والتكرار، والاجترار لمعلومات قد تكون لها قيمتها العلمية في ذاتها، ولكنها لن تصلح بذاتها لمواجهة الواقع الجديد في المستقبل المجهول.

4. وبدأت الشكوك تراود الأذهان حول مدى ملائمة الجامعات بتكوينها، وقواعدها الحالية، على مواجهة متغيّرات عصر تميّل فيه الأجيال الجديدة إلى التمرد على كلّ النظم والتحرّر من كلّ القيود. وثمة شعور سائد لدى الكثير من المفكرين، بأنّ الجامعات لم تعمل حتى الآن ما يكفي لأن يجعلها قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، وأنها في حاجة إلى أن تتبنّى سياسات جديدة تميّز بالجرأة، والمبادرة، والخروج على التقاليد الراسخة.

5. فالتعليم الجامعي يتحوّل بسرعة لأنّ يصبح مشروعًا عالميًا أو كوكبيًا ووسيلته إلى هذه العولمة، هي الاعتماد على البث الإلكتروني، الذي يساعد من ناحية على الإلمام والإحاطة بما يحدث في جامعات العالم الأخرى، وعلى تصدير المعارف الخاصّة إلى تلك الجامعات من الناحية الثانية، وبذلك يتحقق مبدأ تداول المعرفة.

6. ويتوقّع الكثيرون من المهتمّين بمستقبل الجامعات، أن تؤدّي هذه العلاقات الجديدة القائمة على مبدأ تداول المعرفة إلى ظهور نوع جديد من التخصص وتقسيم العمل بين الجامعات، سوف يفرض حدوث تغييرات جذرية في مفهوم الجامعة ذاته، إذ المتوقّع أن تتخصّص في آخر الأمر، كلّ جامعة من تلك الجامعات المتفاوتة في تقديم فرع واحد من فروع المعرفة الأساسية الكبرى. وعلى ذلك، فإنّ المفهوم التقليدي للجامعة المؤلفة من كليّات مختلفة في تخصصاتها سوف يختفي، ليحلّ محله الجامعة المتخصّصة.

د. أحمد ابو زيد (عالم أنثروبولوجي)

مجلة العربي العدد 564-2005

(بتصرف)

---

tarbaweya.org

## أولاً : في الفهم والتحليل

1. ما الدلالات التي يوحىها عنوان النصّ وحواشيه. (علامة ونصف)
2. إستناداً إلى الفقرة الثانية ، حدّد ثلاث مشكلات تواجه مؤسّسة الجامعة في كلّ أنحاء العالم. ثمّ بيّن النتيجة المترتبة من جزاء هذا التناقض في المشكلات. (علامة ونصف)
3. يرى الكاتب في الفقرة الثالثة، أنّ تقدّم المجتمع يقوم على أمور ثلاثة. حددها، ثمّ بيّن السياسة الواجب اتّباعها من قبل الجامعة لتحقيق هذا التقدّم. (علامة ونصف)
4. من خلال الفقرة الخامسة . حدّد الوسيلة الواجب اعتمادها لتحقيق مبدأ تبادل المعرفة؟ (نصف علامة)
5. لخصّ الفقرة الأخيرة في حدود الـ ( 25 كلمة ) مراعيّاً أصول التلخيص. (علامة ونصف)
6. عيّن نوع النصّ وأكّد إجابتك بثلاث سماتٍ بارزةٍ فيه . (علامة ونصف)
7. اضبط بالشكل أو احرز الكلمات في الفقرة الأخيرة من " ويتوقع " إلى " ذاته ". (لا يُعتبر الضمير المتّصل آخر الكلمة). (علامة واحدة)

(ثماني)

## ثانياً : في التعبير الكتابي

علامات)

وَرَدَ فِي النصّ أنّ التعليم الجامعي ليصبح مشروعاً عالمياً يجب أن يقوم على مبدئين اثنين ، هما الاعتماد على البث الإلكتروني ، وعلى تصدير المعارف.

أُكْتُبْ بِإِنْشَائِكَ الخاصِّ مقالةً مستوفية الشروطِ تتحدّثُ فيها عن دور كلٍّ من هذين المبدئين وأهميته في النهضة العلميّة، وتداول المعارف.

## ثالثاً : في الثقافة الأدبية العالميّ:

قال طاغور: " إنَّ الحبَّ الذي يجمع بيننا، يا حبيبي، ليس مُجرّد علاقةٍ عابثة.

مرّةً تَلَوُّ أُخرى، هبَّتْ عليّ عواصفُ اللَّيالي فأطفأتُ مصباحي، وغيومُ الشكِّ السودُ تلبّدتْ في سماءِي  
فَحَجَبَتْ نَجْمَها.

مرّةً تَلَوُّ أُخرى، تصدّعتْ سدودي، فَجَرَفَتْ الأمواجُ طيّبَ غلّاتي، واخترقتْ زفراثُ اليأسِ سماءِي من  
جانِبِ إلى جانب.

فعرَفْتُ آنذاك، أنّ لِحَبِّكَ ضرباتٍ موجعة، ولكنّها غيرُ مميتة".

اشرح ما في النصّ من معانٍ تضمينية، ثمّ استخلصْ منه ملامح شخصية طاغور.

(ثلاث علامات)

tarbaweya.org

## أجوبة مقترحة

### 1. السؤال الأول: الدلالات التي يوحيها العنوان:

يُمكن أن نستخلص من حواشي النصّ الدلالات الآتية:

- مطابقةً شبه تامّة بين عنوان النصّ "أزمة القيم" وعنوان الكتاب: "القيم إلى أين؟".
- الكاتب هو الأمين العام لمنظمة الأونيسكو، وهي منظمة الثقافة والتربية والعلوم التابعة للأمم المتحدة. هذا يفيد أنّ الكاتب معنيٌّ بالموضوع المطروح وهو موضوع القيم.
- النصّ صادر عن دار النهار للنشر، وهي مؤسسة إعلامية ثقافية واسعة الانتشار، وذلك بالتعاون مع منظمة الأونيسكو، ما يستأثر باحترام القارئ لما يمكن أن يتضمّنه النصّ.
- النصّ حديث العهد لأنّه مأخوذٌ من كتابٍ لم يمضِ على صدوره سوى سنتين، فموضوعاته تعالج قضايانا الراهنة.
- النصّ معرّبٌ وليس موضوعًا بالعربية.
- كلمة "بتصرّف" تعني أنّ النصّ ليس مأخوذًا بحرفيّةٍ عن مصدره.

### 2. السؤال الثاني:

➤ المشكلات الثلاث التي تواجه مؤسسة الجامعة هي:

- الزيادة المطردة والمستمرّة في أعداد الطلاب
- تدهور مستويات الطلاب حتّى في الجامعات الكبرى المتميّزة،
- البحث في عصر لا يكاد يلاحق سرعة التغيّرات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.
- وتزايد التطورات والاكتشافات العلميّة والتكنولوجيّة.

➤ نتيجة تفاقم هذه المشكلات:

- يثير كثيرًا من المخاوف لدى بعض المفكرين والمشتغلين بأمور التعليم الجامعي عن مستقبل الجامعة.
- التغيّرات التي يحتمل حدوثها في بنائها وتكوينها
- تردّد في نوع التعليم الذي يمكن أن تقدّمه الأجيال الجديدة، مع إلزامها بمنظومة القيم الجامعية المتوارثة.

### 3. السؤال الثالث:

➤ الأمور الثلاثة التي يقوم عليها تقدّم المجتمعات هي:

● القدرة على الاستثمار في دعم المهارات

● البحث العلمي

● الإبداع التكنولوجي

➤ السياسة الواجب التابعة:

● تقوم سياسة التعليم الجامعي على ما توفره الجامعات من إمكانيات تساعد على التفوق والتميز في الانجاز التعليمي والبحثي. لذا يتعين على الجامعات أن تحدّد مواقفها وسياساتها الخاصة بشؤون التعليم، والبحث، وعلاقتها بالمجتمع، وبالعالم ككل

4. السؤال الرابع:

➤ الوسيلة الواجب اعتمادها لتحقيق مبدأ تبادل المعرفة:

الاعتماد على البث الإلكتروني، الذي يساعد من ناحية على الإمام والإحاطة بما يحدث في جامعات العالم الأخرى، وعلى تصدير المعارف الخاصة إلى تلك الجامعات من الناحية الثانية، وبذلك يتحقق مبدأ تداول المعرفة.

5. تلخيص الفقرة الأخيرة:

يتوقع المهتمون بمستقبل الجامعات، ظهور نوع جديد من التخصص الجامعي، وسيفرض تغييرات جذرية في التعلّم، وهو تخصص كلّ جامعة بفرع واحد، ويلغى المفهوم التقليدي ليحلّ محله الجامعة المتخصصة. (28 كلمة)

6. نوع النصّ

النصّ مقالة علمية اجتماعية إبلاغية تواصلية تتناول موضوع تبادل المعرفة بين الجامعات. ومن سماتها:

أ- التصميم المتدرّج الذي يتضمّن مقدّمة تطرح فكرة

ب- اعتماد الموضوعية والمنطق - بعيداً عن العاطفة- في عرض الموضوع وتقديم المعلومات والوقائع، وتبيّن الأسباب، وعرض

الحلول بتجرّد وواقعية، وتناول تبادل المعرفة بين الجامعات والمشكلات التي تحصل بسبب التطوّرات.

ج- غلبة التعيين على التضمين واعتماد المصطلحات المتخصصة (جامعات المستقبل، تداول المعرفة، الطلاب، مشروعاً علمياً).

د- السهولة والوضوح في عرض الأفكار بعيداً عن الغموض والتعقيد.

هـ- اعتماد الروابط المختلفة:

- الروابط المنطقية:

- التعليل / التعارض والاستدراك (لكن) / الاستنتاج (من هنا - ...)
- التأكيد (إن)
- فضلاً عن روابط الإضافة: الواو - الفاء - كما...  
وقد أدت إلى تماسك أسلوب النص وتدرجه.

## 7. ضبط أواخر الكلمات

ويتوقع الكثيرون من المهتمين بمستقبل الجامعات، أن تؤدي هذه العلاقات الجديدة القائمة على مبدأ تداول المعرفة إلى ظهور نوع جديد من التخصص وتقسيم العمل بين الجامعات، سوف يفرض حدوث تغييرات جذرية في مفهوم الجامعة ذاته.

ثالثاً: في الثقافة الأدبية العالمية:

يخاطب طاعور خالقه مؤكداً له أن الحب العظيم المتبادل بينهما هو حالة ثابتة راسخة مستمرة وليس لهواً عابراً. إن المصائب عصفت به (عواصف الليالي)، وربما يومئ إلى موت زوجته وثلاثة من أولاده، فتكَلَّ بهجة حياته (أطفأت مصباحي)، وقامت في نفسه تساؤلات واحتجاجات مريبة (غيوم الشك السود) كادت تحول بينه وبين وجه ربه (حجبت نجومها). لقد ضربت الرزايا (الأمواج) كيانه، وأوشكت أن تطوح به (تصدعت سدودي) جارقة معها ثمار عمره المشتهاة (طيب غلاتي)، فتبددت آماله، وخيمت عليه حالة من الأسى تلفه من كل ناح (من جانب إلى جانب). جرأ كل ذلك، أيقن طاعور أن الإنسان يتعرض للتجارب المريرة، ويقاسي الأمرين من الألم والحب (حبك ضربات موجعة)، غير أن الله لا يتخلى عنه في نهاية الأمر (غير مميتة).

جدول لقياس العلامة

المجموع	ملاحظات	العلامة	المعايير	السؤال	القسم
1 1/2	- ربع علامة لكل صيغة .	1/2 1		1	أولاً :
2	- نصف علامة لكل قسم مع فكرته . - ربع علامة للرباط وربع علامة للوظيفة.	3×1/2 1/2		2	في الفهم والتحليل
1 1/2	- ربع علامة لكل علم ورد في النص. - ربع علامة لكل سبب .	3×1/4 3×1/4		3	
2		4×1/2		4	
1	- يحسم ربع علامة لكل خطأ .	4×1/4		5	
1		1/2 1/2		6	
1		1/2 1/2	- مهّد للموضوع بفكرة عامّة. - طرح إشكاليّة الموضوع.	المقدّمة	ثانياً :
6		1 1/2 1 1/2 1 1/2 1 1/2	- عجز العقل عن تحقيق قيمة الإنسان. - دور المحبة في الحفاظ على الإنسان. - دور الإيمان في الحفاظ على الإنسان. - دور الوعي في الحفاظ على الإنسان.	صلب الموضوع	في التعبير الكتابي



1		1/2	الخاتمة	- خرج بـخلاصة عامّة حول الموضوع.
		1/2		- فتح أفقاً جديداً.
3		2	ثالثاً :	- شرح المعاني التضمينية.
		1	في الثقافة الأدبية العالمية	- استخلص ملامح شخصية طاغور.
20	المجموع العام			

ملحوظة : - في حال القصور اللغوي يحسم (1/3) ثلاث العلامات .

tarbaweya.com